



## اللهم ارحم أبا عبدالعزيز الرجل الشاب في عمره والشيخ المحنك في فكره



عزّه



Share

نشر في 29 سبتمبر 2012



إن موت عزيز أو صديق والحزن على فراقه يمثل لحظة إنسانية قاسية وصعبة تختلط فيه المشاعر والمواقف تجاه هذا الفراق، مما قد يفقد الإنسان توازنه لساعات أو أيام، ولكن الإيمان بالله وبحقيقة الموت التي تعتبر نعمة أنعمها الله على أمته المؤمنة حق الإيمان تجعلنا أكثر توازناً واتزاناً، وبالتالي لا اعتراض على حكمه وقدره إيماناً لقوله تعالى: «كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون»، وكذلك قال تعالى في سورة الأعراف: «لكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون»، فالصبر سمة المؤمن يحمد الله على قضائه حمداً كثيراً، فله ما أخذ وله ما أعطى مصداقاً لقوله تعالى: «وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون».

فبالأمس القريب اختار الله أخانا وزميلنا الدكتور «خالد بن عبدالعزيز الحمد» إلى جواره العظيم – بإذن الله، حيث وري الثرى يوم الأربعاء الموافق 18 شوال 1433 هـ وذلك إثر مرض خاطف لم يدم به سوى أيام قليلة، لم يمكنا من زيارته، ولكن العجيب في الأمر أن الدكتور خالد قد هاتف الكثير من أحبائه في أواخر شهر رمضان وأنا من بينهم وكأنه يودع الجميع. رحم الله أبا عبدالعزيز رحمة واسعة وغفر الله له ولنا جميعاً.

لقد كان الدكتور خالد يتمتع بمزايا وصفات يغبطه الكثير عليها ومن أبرزها التقرب إلى الجميع من أجل كسب محبتهم وودهم، بل العمل على توسيع دائرة المعارف والأصدقاء لنفس الغرض، لذلك حظي بمحبة وتقدير الكثير من زملائه ومعارفه المقربين منه، وهذه علامة طيبة له في الدنيا، بل بشري خير قد تحسب له عند الله عز وجل، وهذه البشري الطيبة وردت في حديث رسولنا وحبيبنا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم إذ قال: «إذا أحب الله عبداً نادى جبريل إن الله يحب فلاناً فأحبه، فيحبه جبريل، فينادي جبريل في أهل السماء إن الله أحب فلاناً فأحبه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له قبول في أهل الأرض»، وبالتالي أنا من بين هذه الجموع التي حظيت بمحبة هذا الرجل الذي له معزة خاصة في نفسي من حب وتقدير صادقين. فإن لقاءاتي به المتكررة زادني به إعجاباً، بل شدتني إليه أكثر فأكثر في طرحه وتنظيره العلمي الواضح حول هموم المعوقين وآليات العمل معهم من خلال مجالنا مجال التربية الخاصة، لذلك فهو فعلاً علماً في علمه وتخصصه.

لقد عرفت الدكتور خالد الحمد طالباً متفوقاً وطموحاً، ومعلماً متميزاً ونشطاً في مجال تخصصه، كما عرفته زميلاً وأستاذاً جامعياً يعتبر أنموذجاً للعمل الأكاديمي والمهني، بل رجلاً مسؤولاً. ويكفي فخراً ما قام به هذا الرجل كمسؤول أول عن مشروع تطوير خدمات ذوي الاحتياجات الخاصة بجامعة الملك سعود، حيث استطاع حينها ومع زملائه الآخرين إيجاد القواعد والإجراءات التنظيمية لخدمات ذوي الإعاقة بالجامعة، وأحال كلية التربية إلى بيئة – كتجربة أولى بجميع كليات الجامعة – تتوفر فيها جميع التسهيلات التي تساعد الطلاب ذوي الإعاقة الوصول إلى جميع مصادر المعرفة بالكلية، وهذا إنجاز لم يسبقه أحد إليه في الجامعات السعودية الأخرى.

إن المجال لا يسمح بسرد سجايها هذا الرجل الشاب في عمره والشيخ المحنك في فكره، كما أنه يحفظ من الحكم مما جعله حكيماً، بل الكل يعرف تمام المعرفة هذه السجايها فهو بشوش الوجه، وسمح الروح، وطيب خاطر، ولين الجانب، وحسن الخلق، وخدم وكرام، وصبور، وصدوق، وعطوف، ويحب الخير للآخرين.

وأخيراً وأقول ما ما نردده نحن المسلمون من دعاء على الميت «اللهم يا حنان، يا منان، يا واسع الغفران اغفر لأبي عبدالعزيز وارحمه رحمة واسعة، وعافه واعف عنه، وأكرم نزله، ووسع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس»، وخالص العزاء لوالدته وإخوته وزوجته وأبنائه. ونسأله سبحانه وتعالى أن يلهمنا جميعاً الصبر والسلوان.

أ.د. عبدالله محمد الوابلي

أكاديمي بجامعة الملك سعود

للإطلاع على رابط المقال في رسالة الجامعة

<http://rs.ksu.edu.sa/84181.html>